



# فلسطين

العدد 26 مايو/أيار 2019 م، 21 رمضان 1440 هـ □ العدد 50 السنة الخامسة  
Sunday 26 May 2019

## قراءة

المقترحات الأميركية...  
في دلالات الوثيقة  
المسيرة الإسرائيلية  
[7.6]



## مسار

فرض الأمر الواقع...  
من فلسطين التاريخية  
إلى فلسطين الجديدة  
[5.4]



## قضية

فلسطين الجديدة...  
خطة لـ 5 سنوات تلغي  
الحقوق التاريخية والوطنية  
[3.2]



تظاهرة في رام الله لتنديداً بصيغة القرن الأميركية (عباس موهلبي/فرانس برس)

## فلسطين الجديدة.. نكبة ثانية؟

محمد ريان

الزمن من على طاولة التفاوض الإسرائيلية الفلسطينية، من خلال خطوات متتالية كانت أولها الاعتراف بالقدس عاصمة لدولة إسرائيل، وتلاها وقف تمويل وكالة الغوث الدولية لإغاثة وتشغيل اللاجئين «الأونروا»، وهي بمثابة الدليل القائم والشاهد القوي المعترف به دولياً على الحقوق السياسية والقانونية للاجئين الفلسطينيين، وطالبت الإدارة الأميركية إسرائيل بالتضييق على أنشطة الوكالة وخصوصاً في مناطق الضفة المحتلة ووعزت كذلك لدول عربية بالتوقف عن دعم الأونروا بالأموال لصالح اللاجئين الفلسطينيين في محاولة جادة لتصفير خدماتها، ورافق ذلك إعلان إدارة ترامب عن نيتها الاقتصار على الاعتراف بحوالي 10% فقط من اللاجئين الفلسطينيين المعترف بهم دولياً، أي نصف مليون فلسطيني فقط من بين نحو ستة ملايين فلسطيني لاجئ في دول العالم كافة، وذلك في ظل إنكارها الواضح والصريح لحق العودة، ما يعني عملياً إغلاق ملف اللجوء الفلسطيني وإسقاط صفة اللاجئ عن الفلسطينيين.

وسواء أكانت تلك التصريحات صادقة في مضامينها أم أنها لجس النبض وقياس ردود الأفعال الفلسطينية والعربية والدولية، إلا أنه بات من الواضح أن هناك شيئاً ما يجري تنفيذه تحت مسمى فلسطين الجديدة ويستهدف الشعب الفلسطيني الموجود في الأراضي الفلسطينية المحتلة وفي دول الشتات، ومن السذاجة بمكان الاطمئنان للنوايا الأميركية والإسرائيلية، خاصة فيما يتعلق بالحقوق الفلسطينية، والواقع وخلاصة سنوات من التفاوض مع دولة الاحتلال الإسرائيلي قد رسخت الفكرة بأن إسرائيل لا يمكن أن تعطي للفلسطينيين أي شيء مهما كان بسيطاً أو أن تعترف حتى بادنى حقوقهم، وقد عمدت الإدارة الأميركية منذ تولي ترامب رئاستها إلى إزاحة ملفات الوضع النهائي والتي تمثل الثوابت الفلسطينية الراسخة عبر

ترامب باكتر من لقاء معه، قد نشرت ما قالت إنه نص وثيقة متداولة في وزارة الخارجية الإسرائيلية، حول عناصر خطة صفقة القرن للتسوية بين الفلسطينيين والإسرائيليين، ويتضح من الوثيقة أنه سيتم إنشاء دولة فلسطينية سيادية في غزة وفي الشريط الساحلي الشمالي لسيناء بعمق 720 كيلومتراً، وأنه سيتم إقامة منطقة صناعية بسيناء لخلق فرص عمل تستوعب الآلاف من سكان قطاع غزة، وكشفت الصحيفة أنه لن يكون هناك أي إخلاء للمستوطنات الإدارية في القدس سيبقى على ما هو عليه من حيث تبعيتها لبلدية دولة الاحتلال، ما يعني بقاءها تحت السيطرة والسيادة الإسرائيلية المطلقة، أما فيما يتعلق بسكان القدس الفلسطينيين فإنه من المتوقع - بحسب ما توحي الوثيقة - أن يتم سحب هوياتهم المقدسية وبالتالي إلغاء حق وجودهم في مدينتهم المقدسة وربما يهدد ذلك في وقت لاحق لطردهم وترحيلهم من القدس وإفراغها بشكل تام من الفلسطينيين.

لم ينقطع سيل التسريبات والتوقعات والتكهنات عن ماهية صفقة القرن وينودها منذ أن أعلن عنها الرئيس الأميركي دونالد ترامب، كان أحدث تلك التسريبات ما نشرته صحيفة يدبوعوت أحرونوت عن إتمام تفاهات بين الرئيس الأميركي ونخباها وملك الأردن والرئيس المصري، وترمي هذه التفاهات إلى إنهاء القضية الفلسطينية من خلال إقامة دولة فلسطين الجديدة في سيناء وترحيل الفلسطينيين إليها، إضافة إلى منح الجنسية الأردنية لمليون فلسطيني يقيمون في الأردن، بينهم 300 ألف فلسطيني غربي الأصل، وكذلك تجنيس اللاجئين الفلسطينيين في البلدان التي يوجدون فيها، كسورية ولبنان، مقابل أن تسهم الولايات المتحدة وإسرائيل في تحسين ظروف تلك الدول اقتصادياً وسياسياً. وكانت صحيفة إسرائيل اليوم، المقربة من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو والتي خصها الرئيس الأميركي دونالد

النص الكامل  
على الموقع الإلكتروني











# قراءة في دلالات الوثيقة المسربة

إذا كان وعد بلفور قد اعطى لليهود حقاً في فلسطين ووطناً قومياً، إلا أنه يبقئ للفلسطينيين بعض الحق في ارضهم، فإن الوثيقة التي سربتها صحيفة إسرائيلك اليوم، تنهي ذاك الحق الذي تركه وعد بلفور

**ثابت المصري**

تعددت الروايات والتسريبات والمفترحات لخطة السلام الأميركية، والتي تختصر في ما بات يعرف بـ «صفقة القرن» لكن التسريب الأخير والأهم جاء في ما نشرته صحيفة «إسرائيل اليوم» ووصفته بأنه وثيقة سرية يتم تداولها في أوساط وزارة الخارجية الإسرائيلية، ومصدر الأهمية ثلاثة أسور، الأول نسبتهإلى وزير الخارجية الإسرائيلية وصورها عن صحيفة إسرائيلية، وتحديدا صحيفة «إسرائيل اليوم»، الأمر الثاني التوقيت، أي أنها جاءت عقب انتهاء الانتخابات الإسرائيلية والأهمية وبداية شهر رمضان، وهو أمر يلقي مع التصريحات التي قالت إن الإعلان عن صفقة القرن رسميا سيكون عقب انتهاء الانتخابات الإسرائيلية ثم عادت وقالت إن الإعلان سيكون بعد انتهاء شهر رمضان، ما يعني أن التسريب قد يكون تمهيدا مقصودا للإعلان الرسمي عن ملامح صفقة القرن بعد انتهاء شهر رمضان، الأمر الثالث حجم البنود والإيضاحات والتفصيلات التي احتوتها الوثيقة المسربة.

جاءت في الوثيقة التي نشرتها «إسرائيل اليوم» مجموعة بنود تقضي التوقف عنها وعند دلالتهأ، إلا أن بند (1) يعنوان الاتفاق وجاء فيه: «توقع اتفاق ثلاثي بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية وحماس، وتقام بموجب دولة فلسطينية تدعى فلسطين الجديدة». نجد هنا أن الوثيقة تدرك حماس كطرف في الاتفاق، لكنه طرف الصادره منذ عام 1947 وتتعلق بالصفقة المنفصل، أي ذكرت منفصلة لم تدرج مثلاً تحت إطار منظمة التحرير الفلسطينية، كما أن الوثيقة لم تقل بأن الاتفاق سيكون بين إسرائيل والطرف الفلسطيني أو الفلسطينيين، ما يعني أن الوثيقة تنوع استمرار الانقسام وتسهدف إبقاءه؛ وتضع حماس في مواجهة منظمة التحرير؛ وتستبعد باقي الفصائل خاصة غير المنضوية تحت إطار منظمة التحرير.

والأهم في كل ما سبق من دلالات ذكر حماس كطرف هو الموقف الإسرائيلي من الاعتراف بحماس الإتيان على ذكرها كاعتراف بحماس الإتيان على ذكرها كطرف في الوثيقة يوحي بأنه قد لا يكون لدى إسرائيل مانع من الاعتراف بحماس وتوقيع اتفاق معها والإقرار بها ولها، لكن ماذا عن موقف حماس واعترافها بإسرائيل وعن كونها طرفاً في الاتفاق، يلاحظ هنا أن الوثيقة بتكرها لحماس كطرف وكأنها تتوقع انسيابية وقبول حركة حماس بالامر وما يقضيه، وهو أمر نغته الحرة.

أما ذكر دولة فلسطين الجديدة كأحد مخرجات الاتفاق حسب الوثيقة، وهي دولة في غزة وبعض أراضي الضفة الغربية المحتلة، فيعني أنه جرت عملية



سخرت إسرائيل على مساحات واسعة من اراضي الضفة الغربية (تجسد فتح/إسرائيل برس)

نصف لكل الاتفاقيات السابقة، بما فيها اتفاق أوسلو وفق الوثيقة ميراثية قدرها 30 مليار دولار على مدار خمس سنوات لتتابع قومية لفلسطين الجديدة.
البند الثاني رقم (6) توزيع الحصص بين الدول المانحة جاء كالآتي: تدفع الولايات المتحدة 20%، والاتحاد الأوروبي يتحمل 10%، وباقي التكلفة 70% تدفعه كل من إسرائيل والشرق الأوسط العربي.

إذا كان وعد بلفور قد اعطي لليهود حقاً في فلسطين ووطناً قومياً، إلا أنه بقئ للفلسطينيين بعض الحق في أرضهم، وإذا كانت اتفاقية سايبس بيكو قد قسمت المنطقة بين فرنسا وبريطانيا وعادت تشكل حدودها، فإن الوثيقة التي سربتها صحيفة إسرائيل اليوم تنهي ذاك الحق الإتيان على ذكرها وإن كانت سايبس بيكو أعادت تشكيل الحدود السورية السياسية والجغرافية فإن الوثيقة تغير الخارطة البشرية للمنطقة- بتوسعة غزة في سيناء- وتعيد تشكيلها وفق منظور والضلحة الإسرائيليين، وإن كانت بريطانيا بلفور قد اعطت وعداً واكتفت بذلك؛ فإن واشنطن ترامب تذهب أبعد من ذلك وتلوح بإنهاء سيطرة كل من برقص الضفة أو إعطائها بل وتامر الدول العربية بدفع نصيب الأسد من تكلفة تنفيذ الصفقة.

أما ذكر دولة فلسطين الجديدة كأحد مخرجات الاتفاق حسب الوثيقة، وهي دولة في غزة وبعض أراضي الضفة الغربية المحتلة، فيعني أنه جرت عملية

**إن هذه الوثيقة تؤسس لصراع جديد ومختلف لتشكل خارطة العلاقات الدولية**

**“**

اقتصادياً تطبيق الاتفاق هي الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي ودول

### نحو توطين اللاجئين



المسربة، في إشارة واضحة

المنطقة المتخلفة لبناء على حجم إنتاج

الخط المتخلفة لبناء على حجم إنتاج



تسوية الضفة الفلسطينية اساس الوثيقة (تجسد فتح/ Getty)

عندما تقدمت بمبادرة سلام حولتها في قمة بيروت عام 2002 إلى ما سمته «المبادرة العربية للسلام» ورفضتها إسرائيل آنذاك.

وكانت السعودية تظن أن المبادرة قد تضمن لها مقعداً في اللعبة الإقليمية فخرجت مبكراً لتُستدعى الآن فقط من أجل دفع الحصة الكبرى في التكاليف لا في تكاليف المبادرة التي قدمتها فلنك دفعت السعودية ثمنها سياسياً وشعبياً، لكنها تدفع تكاليف ما تخطفه وتريده إسرائيل وتطلبه وتتفخده واشتطن.

دلالة أخرى تتعلق ببند الدول المانحة وتعني أن الدول العربية عموماً ودول الخليج النفطية تحديداً قد أخرجت القضية الفلسطينية من حساباتها واجدتها ولم تعد استراتيجيا لإسرائيل مجرد تطبيع وتبادل مصالح ومنتافع كما يروج عرباو التطبيع لكنها باتت تتهاهى مع إسرائيل لأبعد الحدود، وهو تمام يأتي على حساب القضية الفلسطينية وحق الشعب الفلسطيني.

بأناسية لم يصدر موقف رسمي عربي لدول الخليج النفطية يرد على ما جاء في الوثيقة والصمت علامة للرضى.

إن ما تحسه الوثيقة من دلالات يعني جملة أمور، عربياً يعني انتهاء حالة الغمات العربية، وحالة ما كان يسمى بالغمات الإقليمية العربي والدة بالأمن القومي العربي، فالجولان بات يحكم توقيع ترامب إسرائيلياً ولم ترفض دول النقط العمولة للصفقة القرار ولم تغضب إسرائيل، ولأثرين نصيبه من الصفقة، ففي البند رقم (9) من الوثيقة يأتي ذكر غور الأردن وموجبه بقئ غور الأردن تحوي بنوداً شبيهة بما يتم نشره عن خطة الرئيس الأميركي دونالد ترامب بشأن القضية الفلسطينية.

وقد أثار ما كشفته الصحيفة جدلاً كبيراً، لكنها مفصلة وتصف البنود السرية لاصفقة القرن».
ما يمكن التوقف عنده في الوثيقة هو ما ورد في البند الرابع والخاص بقطاع غزة، إذ يبدأ النص بكلمة «تؤجر مصر، فلسطين الجديدة اراض.. بدون مناطق للسكن»، الأمر

## توطين اراض في سيناء و توطيتن اللاجئين

الذي يعني أنه جرت عملية استبدال من التوطنين وتبادل الأراضي بين مصر وإسرائيل وفق ما أعلن عنه سابقا إلى استئجار اراض، على أن تقوم الدول المانحة بدفع قيمة الإيجار مصر.

توسعة غزة في سيناء وتوطين اللاجئين فيها لم يكن وليد ما ذكرته الصحيفة ونسبته للخارجية الإسرائيلية، فقد أجمعت كافة المشاريع الإسرائيلية المقترحة على منع عودة اللاجئين، وعلى توطينهم في البلدان المضيفة لهم أو في بلدان أخرى، وإنما بتحويل دولي أو عربي، هذا عين ما خلصت إليه لجنة بن غوريون عام 1948، وكذلك مشروع بيغال الون بعد عام 1967 الذي دعا إلى توطين اللاجئين في سيناء.

كان التطوير الأبرز عندما قُبلت الحكومة المصرية في عام 1953 اقتراح توطين بعض لاجئي قطاع غزة في سيناء، وتضمن المشروع المقدم من وكالة غوث وتشغيل اللاجئين توطيتن حوالي 12 ألف أسرة على اراض يجري تحويلها إلى اراض زراعية في شمال غرب سيناء، رفض حينها المشروع وخرجت مظاهرات في غزة افضت إلى تجميده على ما يبدو وليس إلى إنهائه أو إجهاضه والأآن يعود بصفحة أخرى.

ما تكشفه الوثيقة يتقاطع مع جُل ما تم ترويجه لا سيما عقب وصول دونالد ترامب لإدارة البيت الأبيض. وقد قيل لآن إدارة ترامب عرضت على مصر منح الفلسطينيين حاملي

الذي يعني أنه جرت عملية استبدال من التوطنين وتبادل الأراضي بين مصر وعدد من الدول العربية، الجنسية المصرية مقابل بنود عدة؛ منها: الإفراج عن المعونة الأميركية غير العسكرية للقاهرة، فضلاً عن تقديم مساعدات جديدة لتحسين الواقع الاقتصادي المصري، وتسهيل حصول القاهرة على الدفعات التالية من قرض البنك الدولي.

توطين الفلسطينيين في سيناء كان ولا زال حاضراً في العقل الإسرائيلي، وما تعلن عنه الوثيقة المصرية يعني أن هناك التقاء ما حدث بين إدارة ترامب والرؤية الإسرائيلية لتوطين لاجئي قطاع غزة، حيث دعا غبورا أيلاند، مستشار الأمن القومي الصهيوني، في عام 2004، إلى تنازل مصر عن 600 كلم2 من سيناء بغرض توطين اللاجئين مقابل أن يتنازل المكان الصهيوني عن 200 كلم2 من اراضي صحراء النقب لصالح مصر، ومنها بعض المكاسب الاقتصادية.

تم في عام 2013 طرح البروفيسور الإسرائيلي يهوشع بن آريه، الرئيس السابق للجامعة العبرية، خطته لتوطين الفلسطينيين، وقد نصت حدود مدينة العريش، لتضم مدينتي رفح والشيخ زويد لقطاع غزة، ومن ثم توطين اللاجئين الفلسطينيين فيه.

على أن تمُدّد حدود قطاع غزة إلى حدود مدينة العريش، لتضم مدينتي رفح والشيخ زويد لقطاع غزة، ومن ثم توطين اللاجئين الفلسطينيين فيه. ما ذكرته الصحيفة لا يمكن اعتباره مجرد تسريب ولا يمكن صلّه عما يدور حول صفقة القرن، ونجد أنه يتقاطع مع مجموعة منعلبات: منها مثلاً أن أول من تحدث عن صفقة القرن كان عبد الفتاح السيسي أثناء زيارته للولايات المتحدة في لقاء مع دونالد ترامب، ولم يكن واضحاً في البداية ما هو المقصود بهذه الصفقة، ولكن يبدو أن إسرائيل والواشنطن تمرران الأمر وتقصحان شيئاً فشيئاً عن مضمون هذه الخطة.

عندما تستقبي الأماكن المقدسة كما هي اليوم.

ما ذكرته سيرسته صحيفة إسرائيل اليوم جاء على ذكر مستقبل مدينة القدس المحتلة على وجه التحديد وكيفية تقسيم السيادة عليها، وهو كشف يؤكد احتياج إدارة ترامب المطلق لإسرائيل على حساب الحقوق الفلسطينية، مقارنة بالمقترحات والمبارات الأميركية السابقة، ففي ما تكلمته الوثيقة اليوم تبدو إدارة ترامب أكثر سخاء تجاه إسرائيل مقارنة بما قدمته إدارة الرئيس الأسبق بيل كلينتون، إذا ما قورنت مثلاً بالمقترحات التي وردت أثناء لقاءات أمانوليس في العام 2007 في عهد إدارة الرئيس بوش الابن.

اختلاف آخر تبديه الوثيقة للسرية أنه في الوقت الذي كانت إدارة كلينتون تريد نقل السيادة الفلسطينية إلى جميع الأحياء العربية في شرقي القدس، بما في ذلك البلدة القديمة وأحيائها باستثناء الحي اليهودي وبعض المناطق الأخرى، فإن إدارة ترامب تنقل السيادة على البلدة القديمة كلها والحوض المقدس – المسجد الأقصى – إلى إسرائيل.

ورفقت ما تسره الصحيفة وتحتويه الوثيقة فإن إسرائيل تحفظت بسيادتها على معظم القدس، بما يشمل البلدة القديمة والمسجد الأقصى ومحيطه، وجزءاً من سلوان ومنطقة جبل الزيتون ووادي الجوز والشيخ جراح وجبل المشارف، فيما تُنقل مناطق تقع في دوائر القدس الواسعة إلى السيادة الفلسطينية، مثل جبل المكبر وعرب الساحرة وأم ليسون وأم طوبا، أما الاستيطان اليهودي في القدس، أي الأحياء الـ12 اليهودية المستحدثة فيها، وكذلك القرى الـ28 التي تقع في نطاق القدس الموسعة وفق القرارات الإسرائيلية بعد 1967، فنحتفظ إسرائيل بالسيادة عليها.

السيادة الفلسطينية المنوحة وفق الخطة هي سيادة وظيفية، وهي أقل من السيادة الكاملة ولا تعني أن هناك أي شركة أو اشتراك بين الفلسطينيين وإسرائيل، حتى حائط البراق فإلسيادة الكاملة والمطلقة حوالي 150 مستوطنة بقطنها 85% من مستوطني الضفة الغربية.
يسقسم الجدار الضفة القدس والمناطق بين الأولى المنطقلة التي تقع شرق الجدار وتضم غور الأردن وتشكل حوالي 22% من مساحة الضفة، والثاني غرب الجدار ومن ضمنها مدينة القدس والمناطق بين الجدار والخط الخضّر وتبلغ مساحتها 23,4% من مساحة الضفة، والثالث وهو الخط الأخضر وصاحب فقرة جدار الفصل آرون صوفير أستاذ الجدار السياسية في جامعة حيفا فإن الجدار صمم بالإساس لعملياتات سياسية واستراتيجية نحوهرما الإستملاء على أكبر مساحة معتمدة من الضفة الغربية.

يبلغ طول الجدار كما هو مخطط له 712 كم، أنجز حوالي 65% مع نهاية عام 2017، سيقطع الجدار بعد إكماله حوالي

الأحد 26 مايو/ أيار 2019 م 21 رمضان 1440 هـ ه العدد 50 السنة الخامسة Sunday 26 May 2019

الأحد 26 مايو/ أيار 2019 م 21 رمضان 1440 هـ ه العدد 50 السنة الخامسة Sunday 26 May 2019

**“**

باتي مصطلح «تؤجر» كماهونة

التأجير على ما قد يحدث من رفض شعبي مصري وفلسطيني

**”**



تهدم الخطة إلى نقل لاجئين من غزة إلى مصر (تجسد فتح/ Getty)

**“**

لجأت إسرائيل على مساحات جغرافية واسعة في الضفة للحد من التمدد العمراني الفلسطيني

**“**

في عمق الضفة خلق جيوبا وأقرن وأغأ استيطانياً مثل اصابع اليد في قلب الضفة من شمالها إلى جنوبها، وأول هذه الأصابع شمال الضفة لضم مستوطنة «السن موريه» شمال شرق نابلس، والثاني غرب المدينة لضم مستوطنة «إيتان» والأصح والثالث على حدود بين رام الله ونابلس لضم ما يعرف بمجموعة مستوطنات «شيلو» عليه، معاليه لينة، رحالم، متسيه شيلو»، والإصح الرابع يمتد إلى مستوطنة «بيت إيل» ويتصل بعد ذلك بحماقة القدس، والخامس في محافظة بيت لحم ليضم مستوطنات «توق» ونيكوديم، متسار شمعون، متسار سيفر، حماليه عاوس»، أما الإصح الأخير فيصل إلى حدود مدينة الخليل، استراتيجيتها متكاملة. تغلغل المستوطنات

الحاكمة، ولاستجلاء على الموارء الطبيعية كالمياه، صنّف الاحتلال 48 عمقاً في الضفة كمحميات طبيعية وحدائق وطنية وأراضي دولة تشكل 12,4% من مجموع مساحة الضفة، 88% من مجموع مساحات المحميات يقع في المنطقة التي تم تصنيفها في «ج»، بينما تحتل المستوطنات وملحقاتها حوالي 11% من مساحة الضفة، والمناطق المحصنة عسكرية ومغلقة 18,5%، بمعنى أنه يمنع على الفلسطينيين البناء أو التصرف في 42% من مساحة الضفة.

**ثانياً: التمدد الاستيطاني**

بلغ عدد المستوطنين في الضفة الغربية منذ نهاية عام 2018 حوالي 448 ألف مستوطن، بالإضافة إلى حوالي 220 ألف مستوطن في مدينة القدس، ويتوزع المستوطنون في الضفة على 120 مستوطنة وأكثر من 120 بؤرة استيطانية، وتوزيع المستوطنات للمسيطره على المناطق ذات الأهمية العسكرية كالماتل والمرتفعات والممرات

مساحة جغرافية ممكنة. وقد استغلّت إسرائيل اتفاق أوسلو والتمزام السلطة الفلسطينية الصارم، خاصة التيق الأمني منه، في تفرير مخططها الاستيطاني في الضفة، وشهد المخطط الاستيطاني ثلقة 12,4% من مجموع مساحة الضفة، 88%

نوعية وبوتيرة متسارعة بعد عام 2008، مهدت له البنية المؤامرية في سياق السلام الاقتصادي والتدعيم الاستيطاني في عمق إسرائيل.

وتسارعت المخططات والهيئات بأهداف أنية وتشكلت اللجان والهيئات لتغير واقع الضفة وغايات استراتيجية لتغير واقع الضفة الغربية، فوضعت خرائط ذات أبعاد أمنية، وديموقرافية، وجغرافية تنبع منطلقة من أهدافها السياسية، والموارد الطبيعية، ومصادر المياه، والتجمعات السكانية، وهو ما أسهم في تغيير واقع الضفة الغربية بشكل شبه كامل مع بداية عام 2019، وما واقع الضفة الغربية الاستيطاني الحالي سوى ترجمة عملية لسلسلة مخططات مبصهجة متدرجة

مترابكة تقضي إلى السيطرة على الضفة الغربية، وحشر الفلسطينيين في أضيق

## القدس في فلسطين الجديدة

**ناصر عودة**

في السابع من مايو/ أيار الجاري، كشفت صحيفة «إسرائيل اليوم» ما قالت إنها التفاصيل الكامل لخطة السلام الأميركية المسماة إعلامياً بصفقة القرن، وقالت إن الإعلان الجهول بصفقة القرن حصلت عليه من وثيقة داخلية تناقلتها أوساط في وزارة الخارجية الإسرائيلية.

لم يكن هذا التسريب الأول حول ما يمكن وصفه ببنود صفقة القرن وإن كان التسريب الأخير الذي مررتة صحيفة إسرائيل اليوم يحمل تفاصيل أكثر من البنود المسربة سابقاً، الأمر الذي يمكن اعتباره بداية الإعلان الفعلي عن صفقة القرن، وخاصة أن تسريب الصحيفة قد جاء بعد الانتخابات التي جرت أخيراً في إسرائيل.

منذ وصول دونالد ترامب لرئاسة الولايات المتحدة والتسريبات لم تتوقف حول ما قيل إنها خطة السلام الأميركية في الشرق الأوسط والمعروفة إعلامياً بصفقة القرن.

وعلى مدار السنوات الماضية مرت ومررت تسريبات وتناقضات مختلفة حول الصفقة التي تعدها إدارة ترامب بزعم إنها، الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، أفضت تلك التسريبات إلى الطرح بأن الصفقة لا تسمح بإقامة دولة فلسطينية وتارة تقول بأن الصفقة تسمح، وقد سكتت أو ربما عن قصد أسقطت تلك التسريبات وضع مدينة القدس ومستقبلها.

الملاحظ أن الوثيقة التي سربتها الصحيفة الإسرائيلية المقرة من نتيناهو تختلف عن بعض البنود المسربة سابقاً في تأكيدها بأنه ستقام دولة فلسطينية يطلق عليها فلسطين الجديدة وأنه لن يتم تقسيم القدس وستكون مشتركة بين إسرائيل وفلسطين الجديدة كما أنه لن يسمح لليهود بشراء المنازل العربية، ولن يسمح للعرب بشراء المنازل اليهودية، وأن تضم مناطق إضافية إلى القدس وستبقى الأماكن المقدسة كما هي اليوم.

ما ذكرته سيرسته صحيفة إسرائيل اليوم جاء على ذكر مستقبل مدينة القدس المحتلة على وجه التحديد وكيفية تقسيم السيادة عليها، وهو كشف يؤكد احتياج إدارة ترامب المطلق لإسرائيل على حساب الحقوق الفلسطينية، مقارنة بالمقترحات والمبارات الأميركية السابقة، ففي ما تكلمته الوثيقة اليوم تبدو إدارة ترامب أكثر سخاء تجاه إسرائيل مقارنة بما قدمته إدارة الرئيس الأسبق بيل كلينتون، إذا ما قورنت مثلاً بالمقترحات التي وردت أثناء لقاءات أمانوليس في العام 2007 في عهد إدارة الرئيس بوش الابن.

اختلاف آخر تبديه الوثيقة للسرية أنه في الوقت الذي كانت إدارة كلينتون تريد نقل السيادة الفلسطينية إلى جميع الأحياء العربية في شرقي القدس، بما في ذلك البلدة القديمة وأحيائها باستثناء الحي اليهودي وبعض المناطق الأخرى، فإن إدارة ترامب تنقل السيادة على البلدة القديمة كلها والحوض المقدس – المسجد الأقصى – إلى إسرائيل.

ورفقت ما تسره الصحيفة وتحتويه الوثيقة فإن إسرائيل تحفظت بسيادتها على معظم القدس، بما يشمل البلدة القديمة والمسجد الأقصى ومحيطه، وجزءاً من سلوان ومنطقة جبل الزيتون ووادي الجوز والشيخ جراح وجبل المشارف، فيما تُنقل مناطق تقع في دوائر القدس الواسعة إلى السيادة الفلسطينية، مثل جبل المكبر وعرب الساحرة وأم ليسون وأم طوبا، أما الاستيطان اليهودي في القدس، أي الأحياء الـ12 اليهودية المستحدثة فيها، وكذلك القرى الـ28 التي تقع في نطاق القدس الموسعة وفق القرارات الإسرائيلية بعد 1967، فنحتفظ إسرائيل بالسيادة عليها.

السيادة الفلسطينية المنوحة وفق الخطة هي سيادة وظيفية، وهي أقل من السيادة الكاملة ولا تعني أن هناك أي شركة أو اشتراك بين الفلسطينيين وإسرائيل، حتى حائط البراق فإلسيادة الكاملة والمطلقة حوالي 150 مستوطنة بقطنها 85% من مستوطني الضفة الغربية.
يسقسم الجدار الضفة القدس والمناطق بين الأولى المنطقلة التي تقع شرق الجدار وتضم غور الأردن وتشكل حوالي 22% من مساحة الضفة، والثاني غرب الجدار ومن ضمنها مدينة القدس والمناطق بين الجدار والخط الخضّر وتبلغ مساحتها 23,4% من مساحة الضفة، والثالث وهو الخط الأخضر وصاحب فقرة جدار الفصل آرون صوفير أستاذ الجدار السياسية في جامعة حيفا فإن الجدار صمم بالإساس لعملياتات سياسية واستراتيجية نحوهرما الإستملاء على أكبر مساحة معتمدة من الضفة الغربية.

يبلغ طول الجدار كما هو مخطط له 712 كم، أنجز حوالي 65% مع نهاية عام 2017، سيقطع الجدار بعد إكماله حوالي

**النص الكامل**

عن الموقع الإلكتروني





## بالصورة

عمت المسيرات في 15 مايو/ أيار الحالي أرجاء فلسطين المحتلة وأماكن الشتات للتذكير بمرور 71 عاماً على نكبة فلسطين واحتلالها من قبل الحركة الصهيونية. وغوان المرحلة إجهاض مخطط تصفية القضية



من مسيرات إحياء الذكرى الـ 71 للنكبة في رام الله (عصام ربحاوي/الاناضول)

## النكبة 71

غزة - يوسف أبو وطفة

وفي الضفة الغربية المحتلة شهدت مراكز المدن والحوارج سلسلة فعاليات جماهيرية ورسمية شارك فيها آلاف الفلسطينيين إلى جانب شخصيات رسمية كرئيس الحكومة الفلسطينية محمد اشتية ومحسوبيين على فصائل منظمة التحرير. وبدأ واضحاً في فعاليات إحياء النكبة الفلسطينية تكرر الخطاب السياسي والإعلامي للشخصيات والفصائل الفلسطينية، في الوقت الذي تؤكد فيه الجماهير الفلسطينية على أحقيتها بأرضها رغم مرور عشرات السنوات على احتلال أراضيها. وتزامنت الفعاليات مع إجماع فلسطيني على رفض واسع لصفقة القرن التي تنوي الإدارة الأمريكية برئاسة دونالد ترامب طرحها خلال الفترة القليلة المقبلة كونها تستهدف تصفية القضية الفلسطينية دون طرح أي حل يسمح بإقامة دولة فلسطينية.

أحيا الفلسطينيون ذكرى النكبة الـ 71 بسلسلة فعاليات شعبية وجماهيرية مختلفة ومواقف سياسية متكررة صدرت عن الفصائل الفلسطينية وقادتها، في الوقت الذي شارك عشرات الآلاف من الفلسطينيين في هذه الفعاليات بالضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة. وتتخلل فعاليات النكبة إقامة مهرجانات ومعارض متنوعة اعتاد الفلسطينيون على إقامتها على مدار السنوات الماضية سواء عبر المؤسسات الحكومية والرسمية أو تلك الخاصة والتي يحرصون من خلالها على إبراز ما ورثته الأجيال من تراث فلسطيني مكنسب. إلى جانب عقد اللقاءات والمؤتمرات الفصائلية التي تتضمن خطابات صادرة عن شخصيات سياسية بارزة فلسطينية كالرئيس الفلسطيني محمود عباس أو الأمناء العامين للفصائل الفلسطينية، غير أن هذه الخطابات أضحت بالنسبة للفلسطينيين حدثاً متكرراً لا يحمل شيئاً جديداً. وفي قطاع غزة شارك عشرات الآلاف من الغزيين في مليونية العودة وكسر الحصار التي أقامتها الهيئة الوطنية العليا لمسيرات العودة الكبرى وكسر الحصار لإحياء ذكرى النكبة الفلسطينية والتي تخللت سلسلة من الفعاليات الجماهيرية والشعبية. وشل الإضراب الكامل القطاع حيث عطلت المؤسسات الحكومية إلى جانب المدارس التي أغلقت أبوابها استجابة لدعوة القوى الوطنية والإسلامية عدا عن الإضراب التجاري وإغلاق المحال أبوابها من أجل إحياء ذكرى النكبة. في الوقت الذي أكدت فيه الفصائل على استمرار فعاليات النكبة الخاصة بمسيرات العودة التي انطلقت من أجل التأكيد على الحق الفلسطيني بالأرض ورفض كل المحاولات الرامية لتصفية القضية الفلسطينية إلى جانب رفع الحصار الإسرائيلي المفروض على القطاع كلياً.



مسيرات العودة في غزة (يوسف مسعود/Getty)



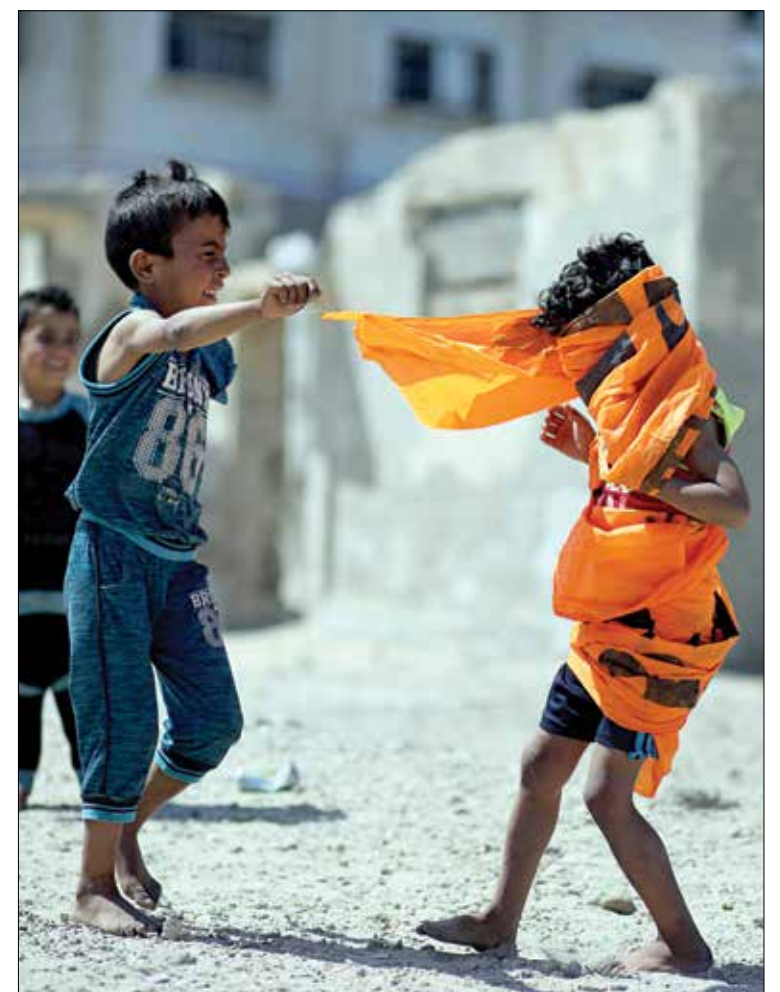
تأكيد على استمرار المقاومة (يوسف مسعود/Getty)



وضفة تضامنية من يهود نيويورك في ذكرى النكبة (اسلام دوجرو/الاناضول)



مسيرات في ألبانيا تحديداً بمحاولات تصفية القضية الفلسطينية (غورغوس جورجيو/Getty)



اطفال من مخيم الشاطئ للاجئين في قطاع غزة (مجددي فتحدي/Getty)

## فلسطين...!

### نفي الأصيلة لتحرير الجديدة

ماجد عزام

فلسطين الجديدة، هذا مصطلح محض خادع في الحقيقة، هو الاسم الحركي لصفقة القرن الأميركية التي تسعى لتصفية القضية. نفي تشويه فلسطين الأصيلة والأصلية. كما أرادها تمنأها أبناءها ومناصروها، والتي باتت قديمة بنظر واضعي الصفقة ولا تصلح للزمن الجديد، زمن الرئيس دونالد ترامب وصهره جاريد كوشنر ورئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو وحلفائهم الموتورين والدمويين من الغلول الجدد في العالم العربي. فلسطين الجديدة هي إذن الاسم الحركي المخادع للصفقة الهادفة لتصفية القضية، واستخدام وصف الجديد هنا هو أيضاً للتحايل والتلاعب والإيهام كأننا أمام شيء جذاب براق ومفيد أفضل من القديم، الذي تقادم وعفى عليه الزمن. مصطلح الجديد له علاقة بالذهنية التي يفكر بها ترامب - ومساعدوه - ذهنية الغطرسة والقوة والانفصام، وتخيّل أنه وحده القادر على اجتراح الحلول الجديدة غير التقليدية، أو المألوفة الجديدة مثلما حدث في نقل السفارة الأميركية للقدس المحتلة، كما كافة الملفات الأخرى مثل العلاقات مع المكسيك وكندا أو حلف الناتو والاتحاد الأوروبي والصين، وحتى الحلفاء أو المقترض أنهم كذلك مثل اليابان وكوريا الجنوبية وتركيا. جوهرياً فلسطين الجديدة تنفي وتلغي وتتناقض بشكل تام مع فلسطين الأصيلة، الجديدة أو المصطنعة بالأحرى، هي بدون القدس عاصمة لها بعدما تم الاعتراف بالمدينة عاصمة أبدية موحدة لإسرائيل، كما يقول ترامب ومساعدوه الصهاينة. فلسطين الجديدة زوراً وبهتاناً والمصطنعة هي أيضاً بدون اللاجئين - نصف الشعب الفلسطيني - مع شطب حق العودة نهائياً وإزالتة عن جدول الأعمال، وحتى التحايل لتغيير المصطلح ومعنى كلمة لاجئ، ليتم نسخه لدى الأبناء الأحفاد واقتصاره على الأجداد بعدما تضح أن النكبة الجمعية عصبية على النسيان وتوريث الأجداد لأحفادهم الذهنية الوطنية الجامعة المتمسكة بالعودة الراضة للتنازل أو التفريط بحقوقهم في فلسطين الأصيلة والتاريخية. فلسطين المصطنعة بدون حدود واضحة وقائمة على خطوط حزيران/يونيو 1967، هي توجد حيثما الكثافة السكانية في المدن الفلسطينية والأرياف الكبرى. أما المناطق ذات الكثافة السكانية المنخفضة فستبقى تحت الاحتلال الإسرائيلي المباشر. وهنا تستند الفكرة مباشرة إلى المقاربة الصهيونية الليكودية العنصرية المتطرفة بحشر أكبر عدد ممكن من الفلسطينيين في أقل نسبة من الأراضي: 40 في المائة من الضفة، وأقل من 10 في المائة من فلسطين التاريخية، بينما تتم استباحة بقية مناطق الضفة التي تبلغ مساحتها الثلثين تقريباً، أي ستين في المائة، بما فيها غور الأردن، والتي تضم الأراضي الزراعية الخصبة وخرانات المياه الجوفية والتلال والجبال الاستراتيجية. أما غزة في فلسطين الجديدة فستنزفة مشغولة بنفسها، وبمشاكلها وأزماتها وإغراءات إعادتها إلى الحياة الطبيعية، وهي منفصلة عن الضفة الغربية وفق الوضع الراهن، حيث الإقرار والقبول، بل تشجيع الانقسام السياسي الجغرافي وتخلي الوسيط المصري وللأسف حتى أصحاب الشأن أنفسهم عن عملية المصالحة وتعقيدها بعدما تحولت إلى مرض مزمن. في فلسطين الجديدة ووفق سيرورة الأمر الواقع المراد تأكيده وتطويره، تتوجه غزة جنوباً نحو مصر - نظام عبد الفتاح السيسي أحد عرابي الصفقة الإقليميين - التي ستكون ربتها ومنفذها نحو العالم. أما شمالاً فتتوجه الضفة شرقاً نحو الأردن الذي سيكون مضطراً ورغم ممانعته للمسيرة كلها، إلى أن يكون كذلك ربتها ومنفذها نحو العالم.